التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية لدي طلاب جامعة أسوان" دراسة ميدانية"

إعـــــداد

الطالب / طه عبد المتجلي أحمد محمود
باحث ماجستير
معلم أول دراسات اجتماعية بمديرية التربية والتعليم بأسوان

اشـــــراف

أ.د/ سهير عبد اللطيف أبو العلا
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية ـ جامعة أسوان

د/ هنية جاد عبد الغالي
مدرس أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص أصول تربية

مقدمة:

إن الأمة الإسلامية اليوم تعاني من حالة ضعف شديد، وتكالب للأمم عليها من كل حدب وصوب، سيطرت عليها وعلى خيراتها، وسلبت منها إرادتها وقرارها.فلم يرحل الاستعمار عن الأراضي العربية والإسلامية في الماضي، إلا وقد خلف وراءه عديداً من المَسَاوئ التي رجعت بالمجتمع المسلم ـ عدة قرون ـ إلى الوراء، ولقد كان التخلُّف والتَّبَعيَّة والتَّجْزئة من أفدح المساوئ التي خلفها الاستعمار وراءه (عبد النبي ، ٢٠٠٢، ٢) ؛ وجاءت العولمة في الحاضر بمخاطرها وتأثيرها على جميع الأمم وخاصة الأمة الإسلامية؛ مستهدفة غزوها اقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً؛ مما كان له أَكْبَر الأثر في إضعاف الهوية الإسلامية، تلك الهوية التي تميَّزت بقوتها في العصور الزَّاهرة للمُسلمين.

إن الهوية الثقافية الإسلامية ـ بمقوماتها المتمثلة في العقيدة الإسلامية، واللغة العربية، التراث والتاريخ العربي الإسلامي ـ تعتبر من أهم السمات المميزة للمجتمعين العربي والإسلامي على وجه الخصوص، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية للشعوب والأمم العربية والإسلامية." في الوقت الذي يعيش فيه العالم تحت سيطرة ظاهرة غامضة لفتت أنظار كافة شعوب العالم بسبب تركيبتها المعقدة، فهي مجموعه من التحديات التي تقتحم المجتمعات وتغزو العقول بالصور والألوان والخيال، وتجعل من الأفراد أناساً يحبون الربح والاستهلاك واللذة فاقدين الحس العقلاني النقدي(موسي، ٢٠١٦، ٥) .

ويكاد يجمع المهتمون بقضايا الشباب ومشكلاته في الوقت المعاصر، على أن الشباب المسلم يعاني من أزمة توجيه فكري وثقافي أفقدته الهوية والانتماء للإسلام، فشباب اليوم تنقصه رؤية مستقبلية واضحة بمقومات الإنسانية وعناصر الحياة الخلقية، تنقصه الرؤيا الواضحة للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ينقصه الإخلاص والمسئولية الاجتماعية، وبعض الناشئين من الشباب ينساقون وراء التقليد لسلبيات الثقافة الغربية، ويلاحظ عليهم التحلل الأخلاقي من القيم الإسلامية، والسلبية والفردية والاتكالية وعدم تقدير للواجب والمسئولية، وضعف المشاركة الاجتماعية (مكروم ، ٢٠٠٤، ٥).

وفي الواقع إن العصر الحالي قد تميز بتزايد قنوات التواصل بين الثقافات المختلفة التي أدت إلى التأثيرعلى الهويات الثقافية للمجتمعات العربية وأسسها وثوابتها التي تقوم عليها، وقد حدث نتيجة لذلك عديد من المتغيرات العصرية التي كان لها أثر واضح على جميع فئات المجتمع بصفة عامة وفئة الشباب بصفة خاصة لأنهم أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقنيات الحديثة وللعولمة الثقافية بوسائلها المختلفة؛ مما قد يؤثر على هويتهم وقيمهم في إطار عدم التوازن بين ما هو أصيل ومدرك بوعي وبين ما هو عصري ومدرك بشكل انبهاري، وما ذلك إلا بسبب ما تتميز به هذه المرحلة العمرية من خصائص نفسية، تخولهم لتقبل كل جديد والاندفاع نحو تجريبه؛ ومما يزيد من خطورة التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة، النمو المتسارع لها وانتشارها بين مختلف الأعمار، والتزايد في استخدامها دون ضوابط ومتابعة من قبل أولياء الأمور، أوالمعلمين في مراحل التعليم المختلفة (الأحمدي، ٢٠١٣، ٩٢-١٠٢).

مشكلة الدراسة:

إن الحفاظ علي الهوية الثقافية الإسلامية في ظل التحولات العالمية التي تحدث نتيجة للعولمة يستوجب غرس شعور قوي بالهوية لدي الناشئين والشباب علي حد سواء، خاصة بعد ظهور أنماط حياة جديدة، وبروز مجموعة من القيم الغربية (الأمريكية بالأخص) مقابل القيم المحلية، وتنامي انتشار اللغات العالمية مقابل اللغة العربية، وغيرها من التحديات التي فرضت نفسها علي الهوية الثقافية الإسلامية، وألقت بثقلها عليها، وبسبب كثافة الاختراق الثقافي وخطورته الذي يتعرض له نسق القيم والثقافة بصفة عامة في المجتمع العربي(عبد اللطيف، ٥٤، ٢٠١٠).

وهذا ماأشارت إليه نتائج عديد من الدراسات منها ـ على سبيل المثال ـ دراسة (كمال عجمي حامد) (حامد ، ٢٠٠٢،٢١٨) التي أشارت نتائجها إلى: أن الهوية الإسلامية تتعرض لعديد من التحديات، يأتي في مقدمتها: العولمة، والغزو الفكري، ولا تستطيع النظم التربوية بحالتها الراهنة مواجهة تلك التحديات، ويترتب على ذلك ضعف الهوية الإسلامية. وأثبتت الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث قلة توافر المتطلبات التربوية اللازمة لتدعيم الهوية الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

قامت الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

س١ ما فلسفة الهُوِيَّة الثقافية الإسلامية وما التحديات التي تواجهها؟

س ٢ ما واقع التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية لدي طلاب جامعة أسوان؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الآتي :

١. التعرف على الهُوِيَّة الثقافية الإسلامية والتحديات التي تواجهها.

٢. التعرف على واقع التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية لدي طلاب جامعة أسوان

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي (المسحي ـ التحليلي) لدراسة واقع التزام طلاب جامعة أسوان بالهُوِيَّة الثقافية الإسلامية ووصف هذا الواقع وصفاً دقيقاً، والتعبير عنه تعبيراً كيفياً وكمياً، وتحليله وتفسيره.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة للدراسة للتعرف على واقع الالتزام بالهُوِيَّة الثقافية الإسلامية لدي طلاب جامعة أسوان (من إعداد الباحث).

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

١. **الحدود الموضوعية:** تحديات الهُوِيَّة الثقافية الإسلامية.

٢. **الحدود البشرية:** تم اختيار عينة من طلاب بعض الكليات العملية وهي: (التربية، والتربية النوعية، وكلية العلوم، والزراعة) والكليات النظرية وهي: (الآداب، والتجارة، وكلية الحقوق، ودار العلوم) في جامعة أسوان.

٣. **الحدود المكانية:** جامعة أسوان في محافظة أسوان.

٤. **الحدود الزمنية:** من مارس ٢٠١٥ إلى مارس ٢٠١٩ م .

مصطلحات الدراسة:

١ـ الهوية الثقافية الإسلامية Islamic cultural identity :

يمكن تعريف الهوية الثقافية الإسلامية بأنها: جوهر الأمة العربيةوحقيقتها وثوابتها التي اصطبغت بالإسلام منذ أن دانت به غالبية هذه الأمة، فأصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافتها فهو الذي طبع وصبغ ثقافتها بطابعه وصبغته؛ فعاداتها وتقاليدها وأعرافها وأداؤها وسائر علومها، ونظرتها للكون والذات وللآخر، وتصوراتها لمكانة الإنسان في الكون، وحكمة هذا الوجود ونهايته، ومعايير المقبول والمرفوض والحلال والحرام، هي عناصر للهوية الثقافية الإسلامية.(صبرينة)

ويعرفها كل من متولي والحلوة(متولي والحلوة، ١٤٢٣، ٤٣) بأنها: تعبر عن تفرد الشخصية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الأخرى والتي تتضمن اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، والتي اصطبغت بصبغة الإسلام منذ أزمنة بعيدة .

والتعريف الإجرائي لها في هذه الدراسة، أنها: مجموعة الخصائص والسمات التي تميز أفراد الأمة الإسلامية عن غيرهم، وترتكز على أسس ومبادئ مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢ـ التحدي challenge:

لغويا: يُعرَّف التحدي في معجم المعاني الجامع (قاموس المعاني): التَّحَدِّي؛ احتجاج؛ اعتراض؛ تَجْرِيح؛ تَحَدٍّ؛ تَصَدّ؛ تَعَرّض لِ؛ تصَدي؛ دَفْع؛ رَدّ؛ طَعْنٌ في؛ مَطَاعِن؛ مُجَابَهَة؛ مُوَاجَهَة. تحدى: الشيء حداه وفلاناً طلب مباراته في أمر. ونخلص من ذلك أن التحدي في اللغة يدور حول معنى المباراة، المنازعة والتعمد لشيء ما.

التحدي اصطلاحاً يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي، فهو يطلب الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة، ويتحدد المثل تبعاً لما يتحدى به (المطيري)

والتحدي يعني ذلك الوضع الذي يمثل وجوده تهديداً أو إضعافاً كلياً أو جزئياً، دائماً أو مؤقتاً كوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار.

التعريف **الإجرائي للتحدي** هو: حالة أو ظروف غير ملائمة يشكل بقاؤها تهديداً لمنظومة القيم السائدة في مجتمعاتنا الإسلامية، ومن ثَمَّ وجب مواجهتها واجتيازها بل والانتصار عليها. ويرى الباحث أنَّ العولمة ظاهرة تحمل تحدّياً جدّياً بشقيه: الإيجابي والسلبي، فإنّ ذلك يستدعي التعامل مع مفرزات هذه الظاهرة بحذرٍ ومهارة.

الدراسات السابقة:

أولاً ــ الدراسات العربية :

١ـ دراسة: أحمد حسن صالح القواسمة (٢٠١٦) (القواسمة، ٢٠١٦، ١-٢٩) بعنوان " آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الثقافية "، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية، ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والكلية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ووزعت الاستبانة المكونة من (٢١) فقرة على عينة مكونة من (٤٠٥) طلاب وطالبات.

وأظهرت نتائج الدراسة أن فقرة إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب من خلال إيجاد هوية واحدة مهيمنة جاءت بالرتبة الأولى، أما فقرة نشر الثقافة الأمريكية القائمة على الإقصاء جاءت بالرتبة الثانية، كما جاءت فقرة نشر قيم الاستهلاك والتبعية في جميع المجالات بالرتبة الثالثة، أما فقرة نشر قيم حب الذات والأنانية فجاءت بالرتبة الرابعة، وفقرة انهيار اللغة العربية الفصحى وسيادة لغة العولمة جاءت بالرتبة الخامسة، وفقرة انتشار الطائفية والعنصرية والقبلية جاءت بالرتبة العشرين، وأخيراً فقرة طمس مقومات الشباب الجامعي الدينية والأخلاقية، بالرتبة الحادية والعشرين. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس ، ووجود فروق إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الكلية ولصالح كلية الهندسة والتكنولوجيا.

٢- دراسة: أريج أحسين موسى أبو عاقلة(٢٠١٦) وعنوانها: " مستويات الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة والعوامل المؤثرة فيها". هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وفي ظل متغيرات الجنس والتخصص ومكان السكن، والتعرف على سبل تعزيز الهُوِيَّة الثقافية لديهم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي من خلال تصميم استبانة موجهة للطلبة ، لقياس مستويات الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة، والعوامل التي تؤثر في مستويات الهُوِيَّة الثقافية لديهم وتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (٣٨٥) طالباً وطالبةً، كما استخدام البحث النوعي من خلال إجراء مقابلة مع (٢٠) مدرساً ممن يعملون في جامعة اليرموك ، وذلك بهدف وضع المقترحات المناسبة لسبل تعزيز الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك.

وأظهرت نتائج الدراسة أنَّ مستويات الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم جاءت بدرجة كبيرة، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة الجامعة.

٣- دراسة: جمال أحمد السيسي (٢٠١١) بعنوان :" دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية "، هدفت الدراسة إلى الوصول إلى مفهوم واضح للعولمة وتحديد أهم جوانبها، بالشكل الذي يعين على تحقيق أهداف الدراسة، وتحديد مفهوم الهوية الثقافية ومقوماتها الأساسية، وتحليل العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية للكشف عن تجليات وتداعيات الأولى على الأخيرة. والكشف عن واقع أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. والتوصل لأهم المتطلبات التربوية التي ينبغي توافرها في عناصر النظام المدرسي حتى يمكن للمدرسة أداء دورها في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة؛ لتشخيص واقع أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها في مجال الحفاظ على الهوية وتجديد بنيتها وتجويدها.

خلصت الدراسة على النتائج التالية: أن أداء المدرسة الثانوية العامة لدورها الواقعي في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية جاء ضعيفاً سواء في الحفاظ على الهوية أو تجديدها أو تجويدها. وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في أداء المدرسة لدورها الواقعي في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية وفق متغير الدراسة بالمدرسة(عربي / لغات) لصالح المدارس التي تدرس باللغة العربية.

٤ـ دراسة: ابتسام عبد التواب عبد اللطيف محمد(٢٠١٠) ، بعنوان : " دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العولمة على الهوية الثقافية المصرية، واقتراح أدوار للتربية للحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة. وقامت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى تعرضها لعدد من الآليات المقترحة التي يمكن للتربية ـ من خلال مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية ـ استخدامها لمواجهة تحديات العولمة، وحماية الهوية الثقافية المصرية من التغير السلبي، وتدعيم السمات والاتجاهات الإيجابية الحادثة لها.

ثانيا :الدراسات الأجنبية :

١. دراسة: Naz, A., Khan,jthw W., Hussain, M., Daraz, U. (٢٠١١ م) بعنوان: " أزمات الهوية: العولمة وتأثيرها على الهوية الاجتماعية والثقافية والنفسية بين باختونز خيبر بختونخوا في باكستان"

ركزت هذه الدراسة على العولمة وعواقبها على الهوية الاجتماعية والثقافية والهوية النفسية بين بختونز التابعة لفرع ملاكاند في خيبر وبختونخوا مقاطعة، باكستان. تم اختيار مجموع العينات من ١٠٠ معلم من طبقتين (ثلاث جامعات و ثماني كليات) من قسم مالاكاند. تم جمع البيانات من خلال استبيان باستخدام الطبقية طريقة أخذ العينات العشوائية (طريقة التناسب). وتم تحليل البيانات إحصائيًا من أجل معرفة العلاقة بين العولمة وبُنْيَة باختون

التقليدية في سياق الهوية، كما تم استخدام (كا٢) للحكم على العلاقة بين العولمة وعواقبها على أزمات الهوية الثقافية والنفسية في مجتمع باختون.

أظهرت النتائج أن العولمة خلقت عديداً من الأزمات في الجوانب الدينية والنفسية في الهوية الثقافية بالإضافة إلى الإمبريالية الثقافية والتعددية، وتغيير البنية الاجتماعية التقليدية، وتشجيع العلمنة، وتراجع التضامن الاجتماعي وخلق التعقيد في العلاقات الاجتماعية. وتوصي الدراسة، أنه يجب مواجهة الغزو الأجنبي بحماسة، ويجب أن تكون التغييرات إيجابية من أجل تحقيق التطور في الشؤون الثقافية والاجتماعية، في حين ينبغي اتخاذ التدابير اللازمة لحماية القيم الثقافية الخاصة بأمان والطريقة الأكثر فعالية لمكافحة الثقافات العدوانية والحفاظ علي الهوية الثقافية للأمم؛ هي استخدام تقنيات الاتصال الجديدة بطريقة عقلانية.

ثالثاً ـ أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١ .استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين خلفية نظرية لموضوع الدراسة أسهمت في إثراء الإطار النظري.

٢. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في زيادة شعوره وإحساسه بأهمية موضوع الهوية الثقافية وعمق تأثيرها في نفوس الأفراد والمجتمعات قاطبةً، وتأكد من أنه بدون الهوية لا معني للعيش في هذه الحياة، وفي هذه الدنيا؛ مما زاد من حبه وولائه وانتمائه لثقافة مجتمعه الصغير (مصر)، وثقافة مجتمعه الكبير (الثقافة العربية الإسلامية).

٣. كما أفادت الدراسات السابقة الدراسة الحالية في تحديدها لمنهج البحث واختيار أداة الدراسة وكيفية بناء أداة الدراسة وتحديد الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة.

٤. استفادت الدراسة الحالية من الأدبيات النظرية التي تناولتها الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها.

٥. ركزت بعض الدراسات الأجنبية على اللغة كعنصر مهم من عناصر الهوية الثقافية وأنها تواجه تحديات العولمة عليها، وهذا ما وجه اهتمام الباحث إلى أهمية اللغة العربية كمقوم أساسي ومهم من مقومات الهوية الثقافية الإسلامية والتي يجب الحفاظ عليها أمام تحديات العولمة الثقافية.

خطوات السير في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قام الباحث بإتباع الخطوات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول:

١. ما فلسفة الهوية الثقافية الإسلامية وما التحديات التي تواجهها؟

تم تقديم إطار نظري يتناول مفهوم العولمة وأبعادها والتحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية.

للإجابة عن السؤال الثانى :

٢ . ما واقع التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية لدي طلاب جامعة أسوان؟

تم إجراء الدراسة الميدانية بتطبيق استبانه من إعداد الباحث للكشف عن واقع التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية في ضوء تحديات العولمة.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الهوية الثقافية الإسلامية:

لقد تناولت الدراسة فيما سبق، مفهوماً عاماً للهوية؛ ومن ثم قدمت مفهوماً للهوية الثقافية، وسماتها، وهنا تشير الدراسة إلى أن المجتمعات الإسلامية تحمل هوية ثقافية ذات صبغة متميزة تعلوعلى غيرها من الهويات وتسمو عليها، لأنها تستقي مبادئها وترسم ملامحها من الوحي والتشريعات الربانية.

وقد أشار سليمان مفرح القوسي (القوسي، ١٤٢٧، ١٥٠) إلى:" أن الهوية الثقافية الإسلامية تعبر عن السمات والقسمات العامة المشتركة والثوابت التي تمثل شخصية الأمة الإسلامية، والتي تعتز بها هذه الأمة، وتمتاز بها عما سواها من الأمم الأخرى"،وأشارت فاطمة الزهراء إلى: أن الهوية الثقافية الإسلامية تحمل بين جنباتها مجموعة من العناصر تعطي لأفرادها شخصية تميزهم عن غيرهم من الأفراد حيث أفادت بأن الهوية الثقافية الإسلامية هي: جملة السمات والصفات والسلوكيات والمقومات التي تميز المسلمين عن غيرهم، وتكون ذاتهم، وهي ترتبط ارتباطاً واضحاً بالوطنية، والانتماء القومي، على أن يكون هذا الانتماء القومي منبثقاً عن مفهوم الانتماء الإسلامي الشامل؛ لأن دائرة الإسلام أوسع في مفهومها من الدائرة القومية؛ لذا ينبغي أن ينبثق الانتماء للدائرة القومية، وهذا يوصلنا

إلى أن الهوية الثقافية الإسلامية تُعَبِّر عن دائرة الهوية الأم ـ الأساسية ـ بالنسبة لكل مسلم، ومن ثم تضيق هذه الدائرة شيئاً فشيئاً لتصل في النهاية إلى هوية الفرد ـ الهوية الذاتية ـ والمنبثقة أساساً من الهوية الثقافية الإسلامية" (سالم، ١١٤)

فالهُوِيَّة الثقافية الإسلامية تعني:" الإيمان بعقيدة هذه الأمة الإسلامية والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس وهي أيضاً محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة".(العاني، ٤٥)

بناءً علي ما سبق يرى الباحث: أن بناء الشخصية السوية لا بد أن يستند إلى أساس ديني وعقائدي، من أجل بناء إنسان يصغى إلى أوامر اللهﷻ، وهنا يبرز دور التربية بمؤسساتها المختلفة في تنشئة الإنسان العابد، لأن العبادة هي تجربة حياة كاملة يتوازن فيها الأخذ والعطاء، والتربية حين تنجح في قيامها بهذا الدور، يكون هذا الإنسان هو القوة الفاعلة في دعم الهوية الثقافية الإسلامية، وبناء المجتمع القائم على الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

ثانياً: سمات الهوية الثقافية:

تشير عملية تحليل التعاريف المختلفة للهوية الثقافية إلى مجموعة من السمات الخاصة بالهوية الثقافية يمكن تناول البعض منها فيما يأتي: (المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٥-١٦٦)

١. للهوية سمتان رئيسيتان، هما: إنها تميز الجماعة عن غيرها، وأنها موضع اعتزاز الجماعة. وإنها موجودة في الضمير الجمعي للأمة وملك لها، إلا أنها قابلة للتطور والتفاعل مع الهويات الأخرى.

٢. أن الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح أو القسمات التي تميز كل جماعة من الجماعات، مثل الثوابت الجغرافية والعقدية والموروثات الثقافية واللغوية والتاريخية.

٣. أن الهوية الثقافية ليست جامداً ثابتاً ولكنها مجموعة من السمات الفكرية والروحية والفنية والمشاعر والسلوك، تشهد عمليات تحول الزمان وتغيره ويثريها الحوار والأخذ والعطاء.

٤. أن الهوية الثقافية يبنيها الأفراد من خلال تجاربهم التاريخية وخبراتهم الذاتية، فهي ليست سمات بيولوجية فطرية، ولكنها سمات ثقافية مكتسبة من خلال تفاعلهم مع بعدي الزمان والمكان.

٥. أن الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات، واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تتشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع، ومن طبيعة كل هوية أن تعمل بصورة تلقائية للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة؛ ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.

٦. "هي عملية اعتقاد وإرادة، ذلك أن الاعتقاد والإرادة وليس الإلزام هما ما يميز الهوية؛ فالهوية ليست القانون، ولا يجب أن تكون مساوية له، فالإسلام مثلاً هو أحد المقومات الأساسية للهوية في كل البلدان العربية قد يتعارض مع القانون جزئياً أو كلياً، فالالتزام بتعاليم الإسلام لا تنبع هنا من إلزامية القانون، بل من اعتقاد الشعوب. (بايه، ٢٠١٨،١٥٨)

٧. الهوية عملية ديناميكية، كونها تتكون من مجموعة من العناصر، فهي بالضرورة متغيرة، في ذات الوقت الذي تتميز فيه بالثبات، فهي كالكائن البشري الذي يولد ويشب ويشيخ، ومع المراحل العمرية المختلفة تتغير ملامحه وتصرفاته وذوقه وكل عناصر شخصيته، لكنه يبقى هو نفسه.

في ضوء تلك السمات يمكن القول بأن، الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية، وأن الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار؛ وبذلك فإن الهوية الأصيلة تهتم باستمرارها وتكتسب سمات وتلفظ أخرى.

ويري الباحث: إنه يمكن للمؤسسات التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة أن تقوم بدور كبير في تدعيم الهوية الثقافية، حيث إن التعليم منوط به تربية النشء، وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنوات أعمارهم الأولى، فالتعليم يقوم بدور كبير في مجال دعم قيم

الولاء والانتماء، والتأكيد على الثوابت الوطنية؛ وبالتالي له دوره الكبير في مجال تنمية الهوية الثقافية وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية.

ثالثاً: تحديات العولمة الثقافية للهوية الإسلامية:

تواجه بلدان العالم العربي والإسلامي في ظل العولمة الثقافية العديد من التحديات والأزمات ، ولعل أخطر هذه الأزمات, وأكثرها جدلاًأزمة المحافظة على الهوية الثقافية في ظل انفتاح إعلامي وتقدم تكنولوجي واتصالي فائقين, فالهوية الثقافية من أهم السمات المميزة للمجتمع بما تنطوي عليه من مكونات كاللغة, والدين, والتاريخ, والعادات, والتقاليد, والقيم, والعلاقات الاجتماعية،" فهي حجر الزاوية في تكوين الأمم لأنها نتيجة تراكم تاريخي طويل(الجابري، ١٩٩٥، ١٢) ، وسيتم التطرق للتحديات الثقافية التي تفرضها العولمة في مجال العقيدة والدين الإسلامي، ومجال اللغة العربية، ومجال القيم والأخلاق، ومجال التاريخ والتراث الإسلامي، وتحدي المحافظة على التنوع الثقافي، وتحدي هجرة العقول الإسلامية إلى الدول الغربية.

١. **التحدي في مجال العقيدة الإسلامية:**

تبين مما سبق، أنّ العولمة تستند استناداً مباشراً إلى الحضارة الغربية المعاصرة التي توجهها المبادئ اللادينية الوضعية، التي لا تؤمن بالله تعالى والنبوات، ولا بالغيبيات الدينية. ومن هنا تشيع الحياة المادية والإلحادية عبر شبكاتها وأجهزتها العالمية، بأساليب ووسائل تقوم على الإغراء والخداع في غاية التأثير في النفس الإنسانية، إنَّها تؤثر في مئات الملايين من المسلمين مباشرة أو بصورة غير مباشرة، فتؤدي إلى الإنكار والتشكيك، إنها تفقد الإنسان المسلم كيانه وشخصيته، تفقده عقله وقلبه وروحه، وتفرغه من أصول الإيمان والأخلاق الحميدة، إنّه ليست هناك حضارة أو أمّة على وجه الأرض ستتأثر بالعولمة كما سيتأثر بها المسلمون والحضارة الإسلامية.

ومن أبرز تحديات العولمة الثقافية في المجتمعات الإسلامية فيما يتعلق بالجانب العقدي ما يلي: (العمرو ، ١٤٢٥، ١٠-١١)

أ. التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية, وإثارة الشبهات حولها .

ب. إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين .

ج. تقليد الغرب في عقائدهم, وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام .
د. نشر الكفر والإلحاد في البلاد العربية والإسلامية.
هـ. إثارة الفتن والخلافات المذهبية بين المسلمين.
و. تشجيع النزعة المادية للحياة, وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون .
ز. الدعوة إلى وحدة الأديان .
ح.السعي إلى تنصير كثير من المسلمين باستغلال فقرهم وحاجتهم .
ط. إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية, والعدل, واحترام حقوق الإنسان.

ولذا على المسلمين الاحتفاظ بهويتهم الإسلامية وشخصيتهمالمستقلة المتميزة حسب عقيدتهم ومنهاج دينهم، والمحافظة على الفكر الإسلامي في منابعه الأصيلة، وإعادة تماسك الأمة الإسلامية، مع الإفادة من خير ما أنجزته المدنية الغربية والعلم الغربي، مع عدم الأخذ من الثقافة نفسها إلا ما كان منها لا يتعارض مع هوية الأمة الإسلامية وشخصيتها وثقافتها الأصيلة.

كما أن هناك عديداً من الدعاوي التي ينادي بها أباطرة العولمة وتمثل تحدياً في المحور العقدي لأبناء الأمة الإسلامية، ومنها الدعوة إلى الاحتكام بالقوانين الوضعية والبعد عن تحكيم الشريعة الإسلامية، وهذه دعوى باطلة فيها مخالفة لأمر الله ﷻ في قوله:﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾{المائدة:٤٤}، وقوله ﷻ: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾{المائدة:٤٥}، وفي موضع آخر قال ﷻ: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾{المائدة:٤٧}. وكذلك الدعوة إلى المساواة المطلقة بين الجنسين، وإلغاء حق القوامة للرجل، وإباحة العلاقات المحرمة وغيرها، فهذه الأمور فيها مخالفة جلية لما جاء به الوحي الإلهي.

إن التحدي في مجال العقيدة الإسلامية كان له أثر نتيجة " انصراف المسلمين أنفسهم عن هذا الدين وهذه العقيدة، وانصرافهم إلى اللهو، والترف، وحب الدنيا، ونسيان الآخرة. حيث أصبح توجه أفراد الأمة وخاصة فئة الشباب، إلى اللهو واللعب منفذاً فاعلاً لتحقيق أهداف العولمة في هذا الجانب، ويلاحظ أثر ذلك في إتباع أجيال الأمة وتقليدهم لكل ماهو

غربي من مظاهر في اللباس والاحتفالات والمأكل والمشرب دون النظر في مدى مناسبته لعقيدة الأمة الإسلامية من عدمه"(الحسني، ١٤٢٧، ٩٢٠).

ولمواجهة التحدي في مجال العقيدة الإسلامية يجب على المؤسسات التربوية أن تسهم في تأصيل القيم الإسلامية من خلال الاهتمام بالتربية الدينية ومناهجها وأنشطتها اليومية، كما يمكنها تفعيل دور المقررات الدراسية المختلفة من خلال مزجها بما يتناسب معها من التراث الديني .

٢. التحدي في مجال اللغة العربية:

تعد اللغة العربية عاملاً من عوامل الحفاظ على الهوية الإسلامية، فمن خلالها يتفاعل الإنسان مع أحيه الإنسان، ويتناقل العادات والقيم والأفكار، ومن ثم فإن إدخال المصطلحات الغربية عليها، أو تحبيذ العامية يعد إقصاء لدورها وطمس لهويتها.

" واللغة هي الأداة الرئيسة التي من دونها لا نستطيع تحديد الهوية المعبرة عن ذاتية قوم ما والتعرف على انتماءاتهم .. تاريخهم.. وماضيهم الحضاري، فقيمة اللغة لا تكمن في بنيتها الصوتية، أو أنظمتها النحوية، بقدر ما تكون قيمتها في سياقها وامتدادها التاريخي ومرجعيتها الفكرية. فاللغةتعد بمثابة الترسانة الفكرية والثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها وتحافظ على شخصيتها، بل هي المقوم الأساس لبناء الأمة وقيامها لأنها لغة التواصل والاتصال وصياغة الأفكار؛ فضلاً عن كونها المدخل الأخطر لبعثرة الأمة والعبث بتراثها وقيمها وشخصيتها الحضارية، ومحاولة تشكيلها من جديد في إطار معطيات لغة أخرى، لذلك كان عزل اللغة والتهوين من شأنها من أخطر مداخل الغزو الفكري والارتهان الثقافي" (الرديني، ٢٠١٤، ٣٩٦-٣٩٧).

وتواجه اللغة العربية تحديات كثيرة من قِبَّل أقطاب العولمة الثقافية؛ باعتبارها من أهممقومات الهويةالثقافية الإسلامية؛ لأنها لغة القرآن الكريموالوعاء الذي حفظت فيه, إضافة إلى دورها في الحفاظ على الترابط بين أبنائها, وحفظ هويتهم, فهي من أهم مرتكزات خصوصياتهم الثقافية, وهي اللغة الرسمية في جميع الدول العربية، كما أنها "إحدى لغات منظمة الأمم المتحدة الست حيث جرى الاعتراف بها لغة رسمية ولغة عمل في المنظمة في

عام ١٩٧٣م؛ مما حملها عدة مسئوليات، مجتمعية، وحضارية، وسياسية، فأصبحت اللسان الناطق للمجتمع العربي ودوله ووفوده الرسمية في المنظمة والوكالات التابعة لها((الغالي، ٢٠١٥، ٧), ومع ذلك تواجه اللغة العربية في العصر الحالي احتمال تراجعها في مواجهة اللغات الأكثر تداولاً عالمياً في ضوء العولمة الثقافية.

وقال زاهر: إن مانشهده الآن من ازدهار وولوع باللغات الأجنبية يأتي في سياق ثقافة العولمة، وفي إطار التسابق من أجل تلبية متطلبات أسواق العمل وبإدعاء بناء مجتمع المعرفة؛ الأمر الذي جعلنا نشهد سباقاً تعليمياً محموماً يستهدف التوسع في استعمال اللغات الأجنبية في التدريس في مدارسنا وجامعاتنا؛ وذلك بدعوى أنها ضرورية للتدريس بدلاً من اللغة العربية، أملا في أن يرتقي مستوى الطلاب بهذه اللغات في مستقبل أيامهم؛ ذلك أن تَمَكُّنهم من هذه اللغات سيساعدهم على الاتصال والتفاهم مع كثير من بلدان العالم والمشاركة في المؤتمرات والملتقيات السياسية والعلمية، والإطلاع على أحدث ما أفرزته الثورة العلمية من أبحاث ودراسات عالمية، إضافة إلى ذلك فاكتساب اللغات الأجنبية سيمدهم بآليات الحوار والتعبير الصحيح عن هويتهم وثقافتهم، فهي الوسيلة للتفاعل الحضاري والحوار الثقافي تفاعلاً خلاقاً هادفاً في بناء الحضارة الإنسانية (زاهر،٢٠١٧، ٤٠-٤٢) .

ورأت ناريمان: " أن اعتماد اللغات الأجنبية كبديل عن اللغة العربية في بعض مقررات المرحلة الجامعية ـ خاصة في التخصصات العلمية التطبيقية ــ يعتبر أحد معوقات التقدم العلمي، فالتعليم بغير العربية سيرسخ التبعية الثقافية للآخر، ويكرس مفهوم عجزها وحضورها في استيعاب المعطيات العلمية، ومسايرة ركب الحضارة بعدم استيعابها للمفاهيم المعاصرة والمستجدات العلمية والفكرية.فيكون الإنتاج العلمي لأبنائها بلغة أجنبية، بدلاً من إثرائها بما يقدمه أبناؤها من نتاج علمي وفكري ومعرفي؛ وهذا مما يبقيها عاجزة عن مسايرة مستجدات العصر، والتقدم في كافة المجالات العلمية، ويجعلها عرضة للضعف ومن ثم الاندثار(متولي، ٢٠١٠، ٨٦٩).

فقد أصبحت إجادة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ميزة للمتحدثين باللغة العربية في المحور العلمي، والفكري، وأصبحت الإحالة على المراجع الأجنبية، وإقحام المصطلحات

الأجنبية دليلاً على سعة الاطلاع في التخصص، وتبوأت اللغة الأجنبية مكاناً خاصاً في السياسة التعليمية الأولى الجامعية، ولم تنجح المؤسسات التعليمية في المجتمعات العربية الإسلامية من ذلك، وغدا التعايش مع اللغة الإنجليزية أو الفرنسية عادياً لدى الإنسان العربي، ونشأ الطفل العربي على تمجيد اللغة الإنجليزية بصفة خاصة (الرديني،٢٠١٤، ٤١٩-٤٢٠).

اتضح مما سبق؛ عِظَم التحديات التي تواجهها اللغة العربية من أجل القضاء عليها، وبالتالي إزالة أحد روابط الوحدة التي تربط العرب والمسلمين الناطقين بالعربية ببعضهم البعض، ليكون في النهاية للعولمة الثقافية مرادها في الهيمنة والسيطرة على مختلف جوانب الحياة ذلك أن عولمة اللغة الإنجليزية يتمم مشروع الأمركة الذي يسعى إلى السيطرة والهيمنة على العالم في كافة القطاعات حتى في اللغة (حمد،٢٠١٢، ٦١)

ونظراً لما كانت اللغة العربية هي لسان القرآن الكريم المقوِّم الأول للهوية الثقافية الإسلامية، فهي بذلك تشكل مظهراً من أهم مظاهر الهوية، وأكثرها تعبيراً عن تلك الهوية؛ ومن ثمَّ يصبح تعليم هذه اللغة ضرورة ثقافية.وفي هذا السياق يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على الاهتمام بتعليم اللغة العربية، مع التركيز على قواعدها من النحو والصرف، وأن تغرس حب اللغة العربية في وجدان التلاميذ من مرحلة الطفولة.

مع ضرورة الإعداد الجيد للمعلم بصفة عامة ومعلم اللغة العربية بصفة خاصة والارتقاء بنوعية الطلاب الملتحقين في كليات التربية. وعلى المعلمين سواء في التعليم قبل الجامعي أوالتعليم الجامعي مسئولية ربط الناشئة والشباب بلغتهم وزيادة ثقتهم بها، وبقدرتها على التعبير عن مختلف الأفكار في كافة الميادين،لذا من المهم المناداة بجعل كلِّ معلم معلماً للغة في نطاق المادة التي يقوم بتدريسها لتلاميذه أو طلابه.

٣.التحدي في مجال القيم والأخلاق:

يعتبر موضوع القيم والأخلاق الإسلامية أحد الميادين التي فرضت فيها العولمة الثقافية تحدياتها؛ لأن القيم والأخلاقيات التي تدعو لها ثقافة العولمة ما هي إلا دعوة لنشر الرذيلة باسم الحرية وتحقيق المساواة وكفالة الحقوق، وتكريس لمفهوم الحياة المادية، وسيادة المبادئ

النفعية البعيدة عن القيم الروحية والأخلاقيات التي تدعو لها الشريعة الإسلامية؛ فالثقافة التي تروج لها العولمة "تزيد من شدة التعلق بمظاهر الحياة المادية، وشهواتها الحسية، وإغفال الآخرة، وازدراء الغيبيات، وجعلها أموراً مرادفة للخرافة والأساطير(الحارثي، ١٤٢٤ ، ١٢٤) "؛ ولهذا يجد أبناء الأمة العربيةالإسلامية أنفسهم أمام تحدٍ كبير في ظل هذا الانفتاح العالمي وسهولة انتقال القيم والمبادئ بين أبناء الثقافات المختلفة.

ومن بين التحديات القيمية والأخلاقية نذكر تفشي ظاهرة العنف، والسرقة، وجرائم الأحداث، وانتشار المخدرات والمسكرات وهذا مما رَوَّجت له العولمة من خلال الأفلام والمسلسلات ومن خلال برامج الأطفال كذلك؛ ذلك أن كثرة مطالعة الأطفال والناشئة لمثل هذه البرامج التي تبث السموم القيمية والأخلاقية يجعلهم يعتادون عليها شيئاً فشيئاً وتتكون في أذهانهم مفاهيم خاطئة قد تورث مثل هذه الظواهر الخطيرة.

وفي دراسة (قمرة ، العبدلي، ٢٠١١، ٣٣١-٣٩١): أُجريت على عينة من الأسر، من أجل الكشف عن تأثير القنوات الفضائية المخصصة للأطفال على طفل ماقبل المدرسة؛ بينت نتائج الدراسة أن هذه القنوات تترك عليهم آثاراً عديدة، بعضها إيجابي والآخر سلبي، ومن بين الآثار السلبية التي تخلفها هذه القنوات أثر تقمص الطفل للشخصيات الإجرامية التي يشاهدها.

وفي جانب القيم والأخلاق يظهر بشكل جلي دور المؤتمرات والاتفاقيات الدولية في تعميم المبادئ الغربية، ونشر الفساد والرذيلة في المجتمعات، على سبيل المثال ما جاء في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة عام ١٩٩٤م الذي دعا إلى الحرية الجنسية للمرأة. وأن مما يلفت الانتباه هو عقد هذا المؤتمر في بلد إسلامي؛ مما يؤكد فرضية التآمر على المرأة المسلمة بالذات بهدف إفسادها وتدميرها، لتكون النتيجة تبعاً لذلك فساد المجتمع وتأخره (المصري، ١٤٢٦).

مما سبق يتبين أن الانفتاح غير المتزن على الثقافة الغربية نتج عنه قيم وأخلاقيات وافدة تخترق المجتمعات، ولا تتناسب مع الهوية الثقافية ذات الصبغة الإسلامية التي يتحلى

بها أفراد هذه الأمة، وهذا تحدٍ ينبغي التصدي له، ومواجهته بالسبل والوسائل المناسبة التي تحد من تردي الوضع الأخلاقي في المجتمع.

ويرى الباحث أنه لاكتساب القيم الأخلاقية والحفاظ عليها،مثل قيم: الصدق، والأمانة، والتسامح والتعاون، والعدل والمساواة، والمحبة، والتعاطف، واحترام الآخر والاعتراف به أن تركز التربية على إكساب هذه القيم عن طريق القدوة الصالحة والنماذج التاريخية المؤثرة وتقليدها ومحاكاتها.

كما ينبغي الاهتمام بتنمية القيم الروحية المستمدة من العقيدة الإسلامية التي تُعَّد المقوم الرئيسي لتدعيم الهوية الثقافية الإسلامية، كما أن هذه القيم تكون بمثابة الموجه الأساسي لأي إصلاح تربوي يستهدف الوصول إلى التميز، وتنمية احترام الذات والثقة بالنفس، والتسامح والتكافل بين البشر.

٤ .التحدي في مجال التراث والتاريخ الإسلامي:

"لا شك أن إخفاء هوية أية أمة من الأمم ـ أو محاولة تهميشها على الأقل ـ يكون بإخفاء تاريخ تلك الأمة والالتفاف عليه، وهذا ماعمل به صناع العولمة من أجل عولمة التاريخ لمحو ذاكرة الشعوب وسلخ هويتها بطمس تاريخها، وعلى هذا الأساس فقد واجهت الأمة الإسلامية كذلك تحدياً في هذا الجانب، حيث سعت العولمة الثقافية إلى التشكيك في تاريخها؛ من خلال تركيز وسائل الإعلام على جوانب الضعف في هذا التاريخ دون ذكر لجوانب القوة والإيجابية فيه. وكذلك صورت العولمة الثقافية للشعوب الإسلاميةأن الاعتناء بتاريخهم الإسلامي والحفاظ عليه يعوق التقدم ومواكبة مستجدات العصر(الحارثي، ١٤٢٤، ٩٨)".

ولأن القيم والأخلاقيات التي تَمثّلَها الرعيل الأول من هذه الأمة، أسهمت في بناء حضارة كان لها السبق في كافة المجالات العلمية؛ فإن العولمة الثقافية طوعت آلياتها لتشويه صورة تلك الحضارة والقدوات الإسلامية، من خلال المسلسلات التي تُعْرَض للتعريف بحقبة إسلامية محددة، أو التعريف بشخصية إسلامية بعينها، والتي تُقدم صورة غير صحيحة وفيها شيء من الخلل وعدم المصداقية للمتلقي عن تلك النماذج والفترات التاريخية المشرقة للأمة

الإسلامية. ولا يغيب عن الأذهان ما قام به غير المسلمين من عرض لرسومات وأفلام مسيئة لجناب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وما هذا الأمر إلا من أجل تشكيك المسلمين بسلامة منهجهم، وتنحيتهم عن إتباع هدي رسولهم صلى الله عليه وسلم. وطالما أن المعادين للإسلام ولمنهج أهل السنة والجماعة تعرضوا لجناب خير البشر وأعظم قدوةصلى الله عليه وسلم؛ فلا عجب أن يتعرضوا كذلك لأمهات المؤمنين (رضي الله عنهم وأرضاهم) ولصحابته الكرام صلى الله عليه وسلم.

إن الهجمة الشرسة التي يقوم بها قادة العولمة الثقافية حيال التاريخ والتراث الإسلامي أصبحت واضحة جلية؛ فحتى يتسنى لهم بلوغ ما يرمون إليه من هيمنة على العالم؛ لابد لهم من فصل أبناء الأمة الإسلامية عن تاريخهم، ولا يكون ذلك إلا من خلال تشكيكهم فيه، والدعوة إلى إقصائه وعدم الاستفادة منه في مواجهة مستجدات العصر؛ ولذلك ينبغي العناية بتاريخ الأمة الإسلامية، والنظر فيما قدمه من نماذج و قدوات استطاعت أن تحقق النصر، وتبني حضارة مُبْهِرة، وتقدماً علمياً في مجالات عدة، نتيجة التزامها وتحليها بالأخلاق الحميدة والقيم السامية التي دلت عليها نصوص الكتاب والسنة، ليتمكن الجيل الحالي من فهم الحاضر وبناء المستقبل.

ويرى الباحث: ضرورة أن تتحول دراسة التاريخ من الحفظ والاستظهار السلبي إلي التحقيق والنقد، وأن يتحول منهج التاريخ إلى سجل حضاري ثقافي يتضمن دراسة جميع التجارب الثرية في تاريخ الأمم، ويصبح بذلك تاريخ أمة وثقافة إنسانية.

لأن دراسة التاريخ تقوم بدور مهم في تعريف التلاميذ والطلاب بمعرفة الثقافات الأخرى من جهة ومن جهة أخرى تزيد من وعيهم بثقافتهم، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق الترابط بين الجماعات بدلاً من التجزئة والصراع والعنف. ولتنمية الشخصية الوطنية لدى التلاميذ يجب الاهتمام بتدريس التربية الوطنية التي تم إهمال تدريسها في مراحل التعليم قبل الجامعي.

الإطار الميداني

١- تحديد الهدف من الدراسة الميدانية:

استهدفت الدراسة الميدانية ما يلي:

- تعَرف واقع الالتزام بالهوية الثقافية الاسلامية فى ضوء تحديات العولمة لطلاب جامعة اسوان.
- التوصل إلي بتصور مقترح للالتزام بالهويه الثقافية الاسلامية لدي طلاب جامعة أسوان فى ضوء تحديات العولمة .

٢- تصميم أداة الدراسة الميدانية وإعدادها:

اعتمد الباحث علي بعض الأدوات من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة ، منها:

- **المقابلات الشخصية:** مع طلاب جامعة اسوان، وذلك لتعرف واقع الالتزام بالهوية الثقافية الاسلامية فى ضوء تحديات العولمة .
- **الاستبانة:** وتعد الاستبانة من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن الأفراد(أبو علام، ٢٠٠١، ٤١٧) في حين توصف الاستبانة بأنها عبارة عن أداة ذات أبعاد وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابة تحريرية، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لمناسبتها لمشكلة الدراسة، واعتمد الباحث في بناء أداة الدراسة على المصادر التالية:

✓ الاطلاع على الدراسات السابقة، والأدبيات التربوية ذات الصلة والاتجاهات الحديثة لموضوع الدراسة.

✓ الاستفادة من الدراسات والبحوث التربوية المتعلقة بالهوية الثقافية الاسلامية.

✓ استشارة بعض ذوي الخبرة والاختصاص من العاملين في جامعة اسوان.

تقنين الاستبيان:

(١) ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الأداة (الاستبيان) أن تكون علي درجة عالية من الدقة والإتقان فيما تزودنا به من بيانات (أبو حطب، عثمان، ١٩٩٧، ٧٧)، وللثبات أهمية كبيرة في توضيح دقة

الأداة في القياس واتساقها وعدم تناقضها فيما تسفر عنه من نتائج, حيث تم تطبيق الاستبيان علي عينة استطلاعية بلغ قوامها (٣٥) من طلاب الجامعة, الكليات العملية، والكليات النظرية، وقد استخدم الباحث **طريقة الاحتمال المنوالي من خلال تطبيق المعادلة الآتية:** (السيد، ١٩٧٩، ٦٥٠-٦٥١).

$$\text{معامل الثبات (ث)} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١} \left[١ - \frac{\text{ل}}{\text{ن}} \right]$$

حيث إن:

(ث) معامل الثبات,

(ن) عدد الاحتمالات الاختيارية,

(ل) الاحتمال المنوالي (أكبر تكرار نسبي لأي احتمال اختياري من الاحتمالات),

$$\text{الاحتمال المنوالي(ل)} = \frac{\text{أكبر تكرار في أي عمود من الأعمدة}}{\text{الآراء الكلية للأفراد المستجيبين}}$$

وتم حساب الثبات لكل عبارة، ثم معامل الثبات لكل مجال من مجالات الاستبيان، ومنها تم الحصول علي معامل ثبات الاستبيان ككل كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٣)

معاملات ثبات محاور الاستبيان باستخدام معادلة الاحتمال المنوالي

م	محاور الاستبيان	معامل الثبات
المحور	تحديات العولمة على الهوية الثقافية:	
	المحور الفرعي الأول: التحديات في مجال العقيدة الإسلامية.	٠،٦٣
	المحور الفرعي الثاني: التحديات في مجال اللغة العربية ,	٠،٥٩
	المحور الفرعي الثالث: التحديات في مجال القيم,	٠،٧١
المجموع	٣ محاور	٠،٦٤

مما يدل علي أن الاستبيان علي درجة عالية من الثبات وصالحة للتطبيق علي أفراد عينة الدراسة.

(٢) صدق الاستبيان

يعتبر الاستبيان صادق إذا نجح في قياس ما وضع لقياسه، وللصدق أهمية كبيرة في تحديد قيمة الاستبيان ومغزاه, وقد اعتمدت الدراسة الحالية في تحديد صدق الاستبيان علي (صدق المحكمين)، وعلي (الصدق الذاتي).

- **صدق المحكمين Peeress Validity**

عرض الباحث الاستبيان على مجموعة من المحكمين تألفت من(١٣) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعتي أسوان وسوهاج، وقد قام الأساتذة المحكمون بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان ومدى انتمائها إلى كل محور من محاور الاستبيان، وقد استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم.

وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض عبارات الاستبيان وإضافة عبارات أخري، بحيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

- **الصدق الذاتي:**

قام الباحث بإعادة النظر في الأداة بشكل متكامل من حيث العبارات ومدى مناسبتها للمحاور التي تندرج تحتها ومدى صحة الفقرات وأهميتها, حيث تم حساب معامل الثبات ومنه تم حساب معامل الصدق الذاتي كالتالي:

الصدق الذاتي للاستبانة = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ = $\sqrt{٠،٦٤}$ = ٠،٨٠

وتدل هذه القيمة لمعامل الصدق علي أن الاستبيان علي درجة عالية من الصدق، مما جعل الباحث يطمئن إلى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه والثقة به، وبذلك أصبح الاستبيان في صورته النهائية قابل للتطبيق علي عينة الدراسة المتمثلة في طلاب الجامعة.

٣. تحديد مجتمع الدراسة:

معرفة مجتمع الدراسة الأصلي من الخطوات والأمور الهامة لإتمام الدراسة، لما لها من تأثير علي دقة النتائج التي تحدد فاعلية الدراسة ويتكون مجتمع الدراسة من:

١- طلاب الكليات العملية، وعددهم(٩٣٠٠) طالب وطالبة.

٢- طلاب الكليات النظرية، وعددهم (٨٦٥٠) طالب وطالبة.

٤. تحديد عينة الدراسة:

يعتبر اختيار عينة الدراسة من الخطوات المهمة لإتمام الدراسة، لما لها من تأثير علي دقة النتائج التي تحدد فاعلية الدراسة، ولكي يتم اختيار العينة بطريقة صحيحة فإن ذلك يتوقف علي أهداف الدراسة والإجراءات المستخدمة ومجتمع الدراسة الأصلي، وقد اعتمدت الدراسة الحالية علي عينة من طلاب الجامعة بأسوان (كلية التربية والتربية النوعية وكلية الهندسة وكلية العلوم وكلية الآداب وكلية الحقوق وكلية التجارة وكلية دار العلوم) .

قام الباحث بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها، حيث تم توزيع(٣٠٠٠) استبيان, وتم استرجاع (٢٨٠٠) استبيان صالح للتحليل، وهم اللذين شكلوا عينة الدراسة.

جدول (٤)

مجتمع وعينة الدراسة

الكلية	مجتمع الدراسة	العينة	النسبة ٪
التربية	٥٥٠٠	٧٥٠	١٣،٦
التربية النوعية	٢٤٠٠	٣٠٠	١٢،٥
الهندسة	٧٠٠	١٧٥	٢٥
العلوم	٧٠٠	١٧٥	٢٥
الاداب	٢٥٠٠	٣٥٠	١٤
الحقوق	٨٥٠	٢٥٠	٢٩،٤
تجارة	٤٢٠٠	٦٦٠	١٥،٧
دار علوم	١١٠٠	١٤٠	١٢،٧
المجموع	١٧٩٥٠	٢٨٠٠	١٥،٦٠

٥.إجراءات تطبيق الاستبيان:

استخدم الباحث طريقة المقابلات الشخصية بأفراد العينة من (طلاب جامعة أسوان)، وقام بتوضيح هدف الدراسة وتوضيح تعليمات الإجابة عن بنود الاستبيان.

٦. المعالجة الإحصائية:

اعتمد التحليل الإحصائي للبيانات علي استخدام برنامج (spss) الذي يفيد في إعداد البيانات بشكل يساعد على فهمها، واستخدام المعالجة الإحصائية التي تؤكد صحة النتائج التي يتم التوصل إليها، حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- حساب التكرارات لاستجابات أفراد العينة,
- حساب النسبة المئوية(٪) لتكرار كل عبارة، وذلك باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{النسبة المئوية لتكرار العبارة} = \frac{\text{عدد تكرار الاستجابات لهذه العبارة}}{\text{عدد العينة الكلى}}$$

- حساب الوزن النسبي لكل عبارة من عبارات الاستبيان في محاورها المختلفة لأفراد العينة من طلاب جامعة أسوان، وذلك من خلال إعطاء:

المحور الأول: الاختيار الأول "موافق بدرجة كبيرة" الدرجة (٣)، والاختيار الثاني " موافق بدرجة متوسطة " (٢)، والاختيار الثالث " موافق بدرجة صغيرة " الدرجة (١).

يرى الباحث: أن درجة الموافقة تدل على مدى التزام الطلاب بمقومات الهوية الثقافية الإسلامية.

المحور الثاني: الاختيار الأول " موافق بدرجة كبيرة" الدرجة (٣)، والاختيار الثاني " موافق بدرجة متوسطة " (٢)، والاختيار الثالث " موافق بدرجة صغيرة " الدرجة (١).

ويرى الباحث: أن درجة الموافقة تدل على مدى معرفة الطلاب بالتحديات التي تواجه الهوية الثقافية الإسلامية.

وتم حساب الوزن النسبي (و) من المعادلة: (١)

$$\text{الوزن النسبي (و)} = \frac{\text{ك٣ + ٢ك٢ + ك١}}{\text{٣ ن}}$$

حيث: ك٣ تكرار استجابات الأفراد بـ "موافق بدرجة كبيرة" أو تحقق بدرجة كبيرة

(١) فؤاد البهي السيد:علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، **مرجع سابق**، ص٣٦٣.

ك٢ تكرار استجابات الأفراد بـ " موافق بدرجة متوسطة " أو تحقق بدرجة متوسطة

ك١ تكرار استجابات الأفراد بـ " موافق بدرجة صغيرة " أو تحقق بدرجة صغيرة

ن: عدد أفراد العينة : = (٢٨٠٠) من جميع الكليات مجتمع الدراسة.

تفسير النتائج: تحديات العولمة الثقافية:

يتم عرض أهم النتائج التي ظهرت من خلال تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة)، وتحليل فقراتها؛ بهدف تعرف واقع تحديات العولمة الثقافية لدي طلاب جامعة أسوان.

(أ): النتائج المتعلقة بالمجال الأول: التحديات فى مجال العقيدة الأسلامية، وتفسيرها وذلك ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (١)

استجابات أفراد العينة عن البنود الخاصة بالمجال الأول

م	العبارة	درجة الموافقة				ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %	الوزن النسبي			
١	تهدف العولمة الثقافية إلى التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية , وإثارة الشبهات حولها.	٣٣,٧١	٦٦,٢٩	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٧٢	٠,٠٠١
٢	تهدف العولمة الثقافية إلى تشجيع النزعة المادية للحياة, وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون	٣٢,٨٦	٦٧,١٤	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٦٢	٠,٠٠١
٣	تُظهر العولمة بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية, والعدل, واحترام حقوق الإنسان.	٩٩,٠٤	٠,٠٠	٠,٩٦	٠,٩٩	١	٣٠,٤٢	٠,٠٠١
٤	تهدف العولمة إلى تقليد الغرب في عقائدهم, وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام.	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠,٠٠١
٥	تؤدى العولمة إلى انصراف المسلمين عن	٣٢,٨٦	٦٧,١٤	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٦٢	٠,٠٠١

م	العبارة	درجة الموافقة				ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %	الوزن النسبي			
	عقيدتهم ودينهم إلى حياة اللهو، والترف، وحب الدنيا، ونسيان الآخرة.							
٦	تكرس العولمة الثقافية مفهوم الغربة عن الدين والمعتقد لدى النشء والشباب المسلم.	٦٦,٢٩	٣٣,٧١	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٧	٠,٠٠١
٧	تدعوة العولمة إلى المساواة المطلقة بين الجنسين، وإلغاء حق القوامة للرجل، وإباحة العلاقات المحرمة.	٩٩,٠٧	٠,٠٠	٠,٩٣	٠,٩٩	١	٣٠,٤٢	٠,٠٠١
٨	تهدف العولمة الثقافية عولمة الأديان , والوصول إلى دين واحد ترتضيه جميع الديانات.	٦٦,٢٩	٠,٠٠	٣٣,٧١	٠,٧٨	٣	٢٤,٥٨	٠,٠٠١
٩	يحمل تيار العولمة شعارات كاذبة مثل: وحدة الثقافة والحوار والديمقراطية و حقوق الانسان وغيرها.	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠,٠٠١
١٠	تعمل العولمة على إقصاء الدين الإسلامي وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة.	٣٢,٨٦	٣٣,٤٣	٣٣,٧١	٠,٦٦	٤	١٩,٨٥	٠,٠٠١
١١	تُثير العولمة الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحاولة ربط الإسلام بالإرهاب.	٩٨,٦٤	٠,٠٠	١,٣٦	٠,٩٩	١	٣٠,٣٦	٠,٠٠١
١٢	تتعمد العولمة الثقافية إقصاء التربية الدينية عن المناهج الدراسية فى البلاد الإسلامية	٣٢,٨٦	٠,٠٠	٦٧,١٤	٠,٥٥	٥	١١,٨١	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- حصلت العقيدة الاسلامية على اهتمام بالغ من المؤسسات التربوية وغيرها من المنظمات لانها تمثل التحدى الاكبر للعولمة ببعدها الثقافى على الهوية الثقافية الاسلامية , حيث جاءت العبارة رقم (٣) ونص علي" تُظهر العولمة بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية, والعدل, واحترام حقوق الإنسان" في المرتبة الأولى حيث وافق ٩٩,٠٤% بالنسبة لعينة الاستجابات لطلاب الجامعة بوزن نسبى٠,٩٩، علي ذلك ، مما يشير إلي ان الغرب تريد أن تطلق شعارات خاصة لهم مثل الحرية , وانهم بلاد العدل والنظام , واحترام حقوق الانسان , والحفاظ على المساواة ونشر القيم المثلى لكنهم يسعون الى هيمنة غربية عن طريق احداث خلل فى الهوية الثقافية الاسلامية والتأثير سلباً عليها. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة **العيد (٢٠١٤)** التي توصلت إلى أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً ، منها: غياب الالتزام بتعاليم الدين، وتشويه اللغة العربية، وتم التركيز في هذا البحث على تعيين مجال العولمة هل هي تنحصر في أنها ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية فحسب أم هي بالإضافة إلى ذلك تمثل تحدياً فكرياً وثقافياً ولغوياً وسلوكياً خصوصاً على الشباب

- جاءت العبارتان (٧ ، ١١) أيضاً فى المرتبة الاولى أيضاً بوزن نسبى (٠,٩٩) حيث وافق (٩٩,٠٧%) بأن العولمة تدعو إلى المساواة المطلقة بين الجنسين، وإلغاء حق القوامة للرجل، وإباحة العلاقات المحرمة بالنسبة للاستجابات الكليات ، حيث تنص العبارة على"." كما وافق ٩٨,٦٤% تُثير العولمة الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحاولة ربط الإسلام بالإرهاب.

وقد يرجع ذلك إلي أن هناك قصوراً في توزيع المهام والواجبات علي طلاب الكليات العملية والنظرية وعدم مراعاة قدراتهم وإمكاناتهم ، كذلك ضعف الاعتماد علي الندوات التثقيفية في تحديد أخطار العولمة الثقافية على الهوية الثقافية الاسلامية حيث أنها تدعو إلي الافكار الغربية المتطرفة مما يؤكد على وجود خطورة على الهوية الثقافية الاسلامية ، وهذا ما اكدتة العديد من الدراسات من وجود غزو للعولمة واحداث تأثير على الهوية حول اثارة الشبهات حول القرأن الكريم والسنة النبوية , ودائما مايحاول الغرب ان يجدوا صلة بين

الاسلام والارهاب , ويحاولوا بكافة الطرق ان يطلقوا على المسلمين اسم الارهاب مما يدل على حدوث قصور فى الهوية وانتصار للعولمة ببعدها الثقافى.

– جاءت العبارة رقم (٤) فى المرتبة الثانية بوزن نسبى ٠,٨٩حيث وافق عليها ٦٦,٥٧% بالنسبة للاستجابات الكليات فى الجامعة، وتنص العبارة على " تهدف العولمة إلى تقليد الغرب في عقائدهم, وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام ". جميعنا نعلم ان تقاليد الغرب تخالف تعاليم الاسلام حيث أن الغرب يسعى الى فرض سياسة الاقوى دائما والى نشر عادات لاتتناسب مع العقيدة الاسلامية ولاتتناسب مع القيم العربية الاسلامية , ممايوكد لنا ولطلاب الجامعة على خطورة العولمة على المجتمع الاسلامى لذلك هناك قصور لدى بعض المؤسسات التربوية والثقافية نحو مواجهة الغزو الثقافى للعولمة .

– ومن حيث مفهوم الغربة عن الدين لدى طلاب الجامعة فقد جاءت العبارة رقم (٦) وتنص على " تكرس العولمة الثقافية مفهوم الغربة عن الدين والمعتقد لدى النشء والشباب المسلم " فى المرتبة الثانية بوزن نسبى ٠,٨٩ حيث وافق افراد عينة الكليات العملية والنظرية بنسبة ٦٦,٢٩% .

مما يشير الى أن من أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية يتمثل في شيوع ثقافة الاستهلاك بين الشباب وتشويه التقاليد والأعراف السائدة، وتكريس مفهوم الغربة عن الذات والدين والمعتقد وعزل الإنسان العربي والمسلم بالأخص عن قضاياه وهمومه الإسلامية والتشكيك في كل معتقداته وقناعاته وهويته الثقافية واختفاء القيم النبيلة لتحل محلها القيم النفعية التي أصبحت تحدد سلوك الإنسان.

– كما جاءت العبارة (٩) وتنص على " يحمل تيار العولمة شعارات كاذبة مثل: وحدة الثقافة والحوار والديمقراطية و حقوق الانسان وغيرها". أيضاً فى المرتبة الثانية بوزن نسبى ٠,٨٩حيث وافق عليها ٦٦,٥٧% من افراد العينة، مما يشير إلي ان من ابرز ماتدعيه العولمة يبعدها الثقافى انها تدعوالى الحوار وان الغرب هو من ينادى بالشعارات التى يفضلها الجميع وان الديمقراطية هى نبعت من الغرب لكى تظهر بلاد الغرب امامنا بانها هى الافضل

- احتلت العبارات رقم (١، ٢، ٥، ٨) المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٠،٧٨ حيث وافق ٦٦,٢٩% من أفراد العينة على " تهدف العولمة الثقافية إلى التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية". , وإثارة الشبهات حولها"، كما أشار (٦٧,١٤%) بالنسبة لاستجابات العينة إلي حد ما بأن العولمة الثقافية تهدف إلى تشجيع النزعة المادية للحياة, وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون". كما أشار (٦٧,١٤%) من الطلاب على أن العولمة إلي حد ما تؤدى إلى انصراف المسلمين عن عقيدتهم ودينهم إلى حياة اللهو، والترف، وحب الدنيا، ونسيان الآخرة ", ووافق ٦٦,٢٩ من الطلاب على ان من اخطر اهداف العولمة هو الوصول الى دين واحد . مما يشير إلي انصراف الشباب الى حياة اللعب والترفية والجلوس امام وسائل الاعلام لفترات كبيرة وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسة L. and A.Rahim , S. (2009) بأن الشباب يقضون عدداً كبيراً من الساعات مع إحدى وسائل الإعلام. وأفادت بأن اختراق وسائل الإعلام كان له آثاره السلبية والإيجابية على حد سواء في بناء الهوية الثقافية لدى الشباب.

ان العولمة الثقافية هى من اخطر أنواع العولمة على فئة الشباب لانهم ينساقوا وراء كل ما هو جديد , وراء الافكار الغربية , والمستحدثات التى يأتى بها الغرب مما يؤدى الى وجود قصور بالهوية الثقافية الاسلامية، وهذه السياسة الغربية التى تنسب كل شئ الى النزعة المادية دون مراعاة الانسانية, فهم يهملوا القدرة الالهية ويفضلون القوة فى فرض سياستهم.

- احتلت العبارة رقم (١٠) المرتبة الرابعة بوزن نسبى ٠,٦٦, ووافق عليها من الطلاب ٣٢,٨٦ , وتنص على " تعمل العولمة على إقصاء الدين الإسلامي وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة ". وهذا يعد من اخطر أهداف العولمة الثقافية حيث انها تحاول طمس وابعاد الدين الاسلامى مما يؤكد على وجود قصور فى الهوية.

- احتلت العبارة رقم (١٢) المرتبة الخامسة والاخيرة بوزن نسبى ٠,٥٥, فلم يوافق ٦٧،١٤%, من الطلاب على أن " تتعمد العولمة الثقافية إقصاء التربية الدينية عن المناهج الدراسية فى البلاد الإسلامية ". مما يجي علينا ان ننتبئه ونواجة العولمة الثقافية, ومحاولة أخذ مايتناسب مع القيم الاسلامية

(أ) : النتائج المتعلقة بالمجال الثاني: تحديات العولمة الثقافية تجاه اللغة، وتفسيرها وذلك ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٢)

استجابات أفراد العينة عن البنود الخاصة بالمجال الثاني

م	العبارة	درجة الموافقة				ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %	الوزن النسبي			
١	أدت العولمة الثقافية إلى تراجع الاهتمام باللغة العربية مقابل الاهتمام باللغة الإنجليزية.	٦٦,٢٩	٣٣,٧١	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٧	٠,٠٠١
٢	تهدف العولمة الى عزل اللغة العربية عن أبنائها ومقاطعتهم لها لتدعيم الانفصام الثقافي وتشويه الفكر العربي.	٩٨,٦٤	٠,٠٠	١,٣٦	٠,٩٩	١	٣٠,٣٦	٠,٠٠١
٣	تُعتبر اللغة العربية اللسان الثقافي للهوية الثقافية وغيابها يؤدي إلى غياب الفكر والوجدان العربي.	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠,٠٠١
٤	تهدف العولمة الى نشر اللغة الإنجليزية الإسلامية فى البلاد العربية على إنها عالمية	٩٨,٦٤	٠,٠٠	١,٣٦	٠,٩٩	١	٣٠,٣٦	٠,٠٠١
٥	ترى العولمة الثقافية أن تعليم اللغات الأجنبية بدلا من اللغة العربية يرتقى بمستوى الطلاب فى مستقبل أيامهم .	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠,٠٠١
٦	يُرسخ التعليم بغير اللغة العربية فى المدارس والجامعات التبعية الثقافية للغرب	٦٦,٢٩	٣٣,٧١	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٧	٠,٠٠١
٧	تُتعبر اللغة العربية أهم مقومات الهوية الثقافية	٣٣,٤٣	٦٦,٥٧	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٦٨	٠,٠٠١

م	العبارة	درجة الموافقة				ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %	الوزن النسبي			
	و إهمالها يؤدى إلى انهيار ثقافة الأمة العربية الإسلامية .							
٨	تُكرس العولمة الثقافية مفهوم ضعف الإنتاج العلمى باللغة العربية وهذا يبقيها عاجزة عن التقدم فى المجالات العلمية .	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠،٠٠١
٩	يُعتبر الإعلان عن حصول فرص للعمل لمن يجيد اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة تدميراً للغة العربية .	٦٦,٢٩	٠,٠٠	٣٣,٧١	٠,٧٨	٣	٢٤,٥٨	٠،٠٠١
١٠	يؤدى تشجيع التعليم باللغات الأجنبية إلى تكوين أجيال من الشباب يكون ولائهم وانتمائهم للغرب .	٣٢,٨٦	٦٧,١٤	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٦٢	٠،٠٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

– وافقت أراءعينة الدراسة علي العبارتين (٢، ٤) بنسبة ٩٨,٦٤% وبوزن نسبي ٠،٩٩بأن العولمة تهدف الى عزل اللغة العربية عن أبنائها ومقاطعتهم لها لتدعيم الانفصام الثقافي الفكر والوجدان العربي, حيث أن العولمة تعمل على تشويه اللغة العربية واقصاها ، كما أن العولمة تهدف الى نشر اللغة الإنجليزية الإسلامية فى البلاد العربية على إنها عالمية."، وهذا يدل على خطورة العولمة .

– جاءت العبارة (١) وتنص علي " أدت العولمة الثقافية إلى تراجع الاهتمام باللغة العربية مقابل الاهتمام باللغة الإنجليزية" في المرتبة الثانية حيث وافق ٦٦,٢٩% بالنسبة للعينة بوزن نسبى٠,٨٩و بالنسبة لتراجع الاهتمام باللغة العربية وتفضيل اللغة الاجنبية ، ويدل ذلك علي وجود قصور في الاهتمام باللغة العربية ولذللك يتم تفضيل اللغات الاجنبية.

– كما جاءت العبارة (٣) فى المرتبة الثانية ايضا بوزن نسبى (٠,٨٩) حيث وافق (٦٦,٥٧%) بالنسبة للاستجابات الكليات على" تُعتبر اللغة العربية اللسان الثقافي للهوية الثقافية وغيابها يؤدي إلى غياب الفكر والوجدان العربي ", مما يشير أهمية اللغة العربية باعتبارها لسان الثقافة وهذا يؤكد على وجود قصور .

– احتلت العبارة رقم (٥) المرتبة الثانية بوزن نسبى ٠,٨٩ حيث وافق عليها ٠,٨٩% بالنسبة لاستجابات الطلاب على أن العولمة الثقافية ترى أن تعليم اللغات الأجنبية بدلا من اللغة العربية يرتقى بمستوى الطلاب فى مستقبل أيامهم". مما يشير إلي حث الطلاب علي تعلم اللغات الاجنبية واهمال اللغة العربية وعدم مراعاة خطورة العولمة فى ذوبان اللغة العربية، كذلك ضعف الاهتمام بمشاركة المعلم في إيجاد مناخات تربوية صحية ومريحة.

– جاءت العبارة رقم (٦) فى المرتبة الثانية ايضا بوزن نسبى ٠,٨٩ حيث وافق عليها ٦٦,٢٩% بالنسبة للاستجابات طلاب الجامعة، وتنص العبارة على " يُرسخ التعليم بغير اللغة العربية فى المدارس والجامعات التبعية الثقافية للغرب" .

– احتلت العبارة (٨) المرتبة الثانية أيضاً بوزن نسبى ٠,٨٩٠حيث وافق ٦٦,٥٧% ، من طلاب الجامعة على أن العولمة الثقافية تُكرس مفهوم ضعف الإنتاج العلمى باللغة العربية وهذا يبقيها عاجزة عن التقدم فى المجالات العلمية .

فقد جاءت العبارتان (٩، ١٠) في المرتبة الثالثة حيث وافق ٦٦,٢٩% بالنسبة لعينة الاستجابات الكليات بوزن نسبى٠,٧٨، على أن " يُعتبر الإعلان عن حصول فرص للعمل لمن يجيد اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة تدميراً للغة العربية ." وهذا هو الواقع الذى يظنه البعض ان اللغات الاجنبية هى من تجعل الشاب يجد فرص عمل ولذلك يعد هذا تدمير للغة العربية فيجعل الشاب يهمل اللغى العربية وهذا يدل على وجود قصور لدى فئة الشباب، كما أشار ٦٧,٤٤% بالنسبة للاستجابات إلي حد ما بأن تشجيع التعليم باللغات الأجنبية يؤدى إلى تكوين أجيال من الشباب يكون ولائهم وانتمائهم للغرب". انه عندما يمارس الفرد اللغات الاجنبية فأنه يعتاد عليها , ولايستطيع ان يتركها فيحدث خلل فى اتباع اللغة العربية.

.

(ج) : النتائج المتعلقة بالمجال الثالث: تحديات العولمة الثقافية فى مجال القيم ، وتفسيرها وذلك ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٣)

استجابات أفراد العينة عن البنود الخاصة بالمجال الثالث

م	العبارة	درجة الموافقة				ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %	الوزن النسبي			
١	تُحَطِم العولمة الهوية الثقافية الإسلامية نتيجة للتبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية للدول المُعَولِمة والمُتعولَمة.	٩٨,٩٣	٠,٠٠	١,٠٧	٠,٩٩	١	٣٠,٤٠	٠,٠٠١
٢	يؤدي التمسك بقيم الثقافة المُعَولِمة (الأمريكية) إلى انهيار الهوية الثقافية لمجتمعاتنا.	٩٨,٨٩	٠,٠٠	١,١١	٠,٩٩	١	٣٠,٤٠	٠,٠٠١
٣	تهدف العولمة الثقافية إلى القضاء على القيم والعادات والتقاليد النابعة من العقيدة الإسلامية.	٣٣,٤٣	٦٦,٥٧	٠,٠٠	٠,٧٨	٣	٢٤,٦٨	٠,٠٠١
٤	تتكون العولمة الثقافية من عناصر تحمل العدوان لسيادة الهوية الثقافية لأي أمة تحل فيها.	٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٦٧	٤	٢٠,٠٠	٠,٠٠١
٥	تهدف العولمة الثقافية إلى تغيير المناهج التربوية التى تغرس القيم العربية الأصيلة ، وتجعلها تتماشي مع قيم الثقافة الأمريكية.	٦٦,٢٩	٠,٠٠	٣٣,٧١	٠,٧٨	٣	٢٤,٥٨	٠,٠٠١
٦	تنتقل العناصر الثقافية من الثقافة الأمريكية إلى الثقافة العربية الإسلامية في اتجاه واحد من الأقوى إلى الأضعف.	٣٣,٧١	٣٣,٤٣	٣٢,٨٦	٠,٦٧	٤	٢٠,١٥	٠,٠٠١
٧	تؤدى العولمة الثقافية إلى تفشي ظاهرة العنف، والسرقة، وجرائم الأحداث، وانتشار المخدرات والمسكرات	٦٦,٢٩	٣٣,٧١	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٧	٠,٠٠١

م	العبارة	درجة الموافقة			الوزن النسبي	ت	Δ	دلالة
		موافق %	إلي حد ما %	غير موافق %				
	بين الشباب.							
٨	**تُعلى العولمة الثقافية من شأن قيم الفردية والحرية المُطلقة والخروج عن الثوابت الدينية .**	٦٦,٥٧	٣٣,٤٣	٠,٠٠	٠,٨٩	٢	٢٧,٩٩	٠,٠٠١
٩	**تروج العولمة الثقافية لأنواع من الملابس والمأكولات الغربية لا تتناسب طرق وأساليب الحياة في الثقافة الإسلامية.**	٩٨,٦٨	٠,٠٠	١,٣٢	٠,٩٩	١	٣٠,٣٧	٠,٠٠١
١٠	**تهدف العولمة الثقافية نشر الأستهلاك البذخى من خلال ما تروجه وسائل الإعلام المختلفة من إعلانات للسلع والمنتجات الغربية .**	٩٩,٠٧	٠,٠٠	٠,٩٣	٠,٩٩	١	٣٠,٤٢	٠,٠٠١
١١	**يُعرض التضارب فى القيم بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الأمريكية، المجتمع في صراع قيمي.**	٦٦,٢٩	٠,٠٠	٣٣,٧١	٠,٧٨	٣	٢٤,٥٨	٠,٠٠١
١٢	**يَصعب الحفاظ على قيمنا الأصلية وأخلاقنا أمام ما نبثه وسائل الإعلام والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعى .**	٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٦٧	٤	٢٠,٠٠	٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلى:

– احتلت العبارة رقم (١) المرتبة الأولى حيث وافق ٩٨,٩٣% بالنسبة لعينة الاستجابات طلاب الجامعة بوزن نسبى٠,٩٩، على أن العولمة تُحَطِم الهوية الثقافية الإسلامية نتيجة للتبادل غير المتكافئ بين العناصر الثقافية للدول المُعَوَّلِمة والمُتعولَمة, وهذا ان دل فأنه يؤكد مدى خطورة العولمة والهيمنة الغربية ونشر قيم وأفكار الغرب وسيطرتها على الهوية الثقافية الأسلامية.

– جاءت العبارة (٢) فى المرتبة الاولى أيضا بوزن نسبى (٠,٩٩) حيث وافق (٩٨,٨٩%) بالنسبة للاستجابات الطلاب على أن التمسك بقيم الثقافة المُعَوَّلِمة (الأمريكية) يؤدي إلى انهيار الهوية الثقافية لمجتمعاتنا." حيث تدل هذه العبارة على انه كلما حدث لدى الشباب تمسك بالقيم الغربية الامريكية من أفكار واتجاهات وانماط ,فان هذا يؤدى الى انهيار الهوية الثقافية الاسلامية وانتصار العولمة ببعدها الثقافى على مجريات الامور.

– احتلت العبارة (٩) المرتبة الاولى أيضا بوزن نسبى ٠,٩٩ حيث وافق ٩٨,٦٧% على أن " تروج العولمة الثقافية لأنواع من الملابس والمأكولات الغربية لا تتناسب طرق وأساليب الحياة في الثقافة الإسلامية"، وهذا ما يسمى بالموضة وتقليد الشباب للتقاليع الغربية فى طريقة الملبس والمشرب, والمأكل وهذا لايتناسب مع الهوية الثقافية الاسلامية, مما يؤكد على وجود قصور وخلل وضرورة مواجهة ما تحدثة العولمة الثقافية, من تأثير على المجتمع بصفة عامة, وعلى الشباب فى الجامعات بصفة خاصة .

– كما جاءت العبارة (١٠) فى المرتبة الاولى ايضا بوزن نسبى ٠٠,٩٩ حيث وافق عليها ٩٩,٠٧% بالنسبة لاستجابات الطلاب وتنص على " تهدف العولمة الثقافية نشر الأستهلاك البذخى من خلال ما تروجه وسائل الإعلام المختلفة من إعلانات للسلع والمنتجات الغربية". ولذلك نرى أن هناك قصور فى مواجهة تحديات العولمة ومدى تأثيرها على الهوية الثقافية الاسلامية, لأن العولمة ما هى الا اسلوب يتبعة الغرب لفرض السيطرة , من خلال اشغال شباب الجامعة بوسائل الاعلام المختلفة , فهى تعمل على بث روح البذخ والترف فى نفوس الشباب.

– احتلت العبارة رقم (٧) المرتبة الثانية بوزن نسبى ٠٠,٨٩حيث وافق افراد عينة الدراسة بنسبة ٦٦,٢٩% ، على " العولمة الثقافية تؤدى إلى تفشي ظاهرة العنف، والسرقة، وجرائم الأحداث، وانتشار المخدرات والمسكرات بين الشباب., وحول أن العولمة تعمل على نشر العنف , والسرقة , فهى بالفعل تدعم هذة القيم , ولكن ليس بصورة واضحة , وانما من خلال عدة ممارسات تحت شعا الحرية.

– كما جاءت العبارة رقم (٨) فى المرتبة االثانية ايضا بوزن نسبى ٠,٨٩حيث وافق عليها ٦٦,٥٧% من افراد العينة ، حيث نصت العبارة على " تُعلى العولمة الثقافية من شأن قيم الفردية والحرية المُطلقة والخروج عن الثوابت الدينية"،ان العولمة تؤكد دائما ان البقاء للاقوى ولاتريد أن تنسب اى شئ الى الدين وتريد أن تعلى من القيم الفردية مثل الهيمنة الغربية على كل شئ , وأمركة جميع الانظمة الاقتصادية والثقافية مما يؤثر على الهوية الثقافية الاسلامية , ويدل ذلك على وجود قصور لدى شباب الجامعة فى فهم مفهوم العولمة.

احتلت العبارة رقم (٣) المرتبة الثالثة وتنص علي " تهدف العولمة الثقافية إلى القضاء على القيم والعادات والتقاليد النابعة من العقيدة الإسلامية"، حيث وافق **٦٦,٥٧%** بالنسبة لعينة الاستجابات الكليات على وهذا يدل على حدوث ضعف فى الهوية وقصور.لان العولمة تعمل على محو القيم والعادات التى تنبع من الدين.

- كما جاءت العبارة (٥) فى المرتبة الثالثة بوزن نسبى (٠,٧٨) حيث وافق (**٦٦,٢٩%**) بالنسبة للاستجابات بأن " العولمة الثقافية تهدف إلى تغيير المناهج التربوية التى تغرس القيم العربية الأصيلة ، وتجعلها تتماشي مع قيم الثقافة الأمريكية".، وهذا الهدف الاسمى التى تسعى اليه العولمة من خلال تغيير المناهج المتعلقة بالدين أو الهوية, ومن ثم , اتباع أنظمة تتماشى مع الثقافة الامريكية.

- احتلت العبارة رقم (١١) المرتبة الثالثة أيضا بوزن نسبى ٠,٧٨حيث وافق عليها **٦٦,٢٩%** من افراد عينة الكليات ، كما تنص العبارة على " يُعرض التضارب فى القيم بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الأمريكية، المجتمع في صراع قيمي " .، حيث تدل العبارة على قوة الصراع بين القم الثقافية الاسلامية , والقيم الغربية التلى تدعم العولمة.

- جاءت العبارات (٤ ، ٦ ، ١٢) فى المرتبة الرابعة بوزن نسبى ٠,٦٧حيث أشار طلاب الجامعة بنسبةإلي حد ما ١٠٠% بأن تتكون العولمة الثقافية من عناصر تحمل العدوان لسيادة الهوية الثقافية لأي أمة تحل فيها"، كما أشاروا نسبة قليلة بأن العناصر الثقافية تنتقل من الثقافة الأمريكية إلى الثقافة العربية الإسلامية في اتجاه واحد من الأقوى إلى الأضعف،وتؤكد العولمة على انها تنتقل من الاقوى الى الاضعف مما يدل على حدوث

قصور فى فئة الشباب ، وأشار ١٠٠ % من الطلاب بموافقتهم إلي حد ما علي أنه " يَصعب الحفاظ على قيمنا الأصلية وأخلاقنا أمام ما نبثه وسائل الإعلام والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعى".

توصيات البحث

التوصيات المتعلقة (بالتحدي في مجال العقيدة):

١. ضرورة معرفة أن تيار العولمة يدعم شعارات كاذبة، مثل: وحده الثقافة والحوار والديمقراطية وحقوق الإنسان.

٢. التأكيد على مواجهة العولمة الثقافية لأنها تعمل على التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها .

٣. ضرورة إدراك أن العولمة تعمل على إقصاء الدين الإسلامي وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة .

٤. ضرورة مواجهه العولمة الثقافية حيث إنها تشجع على النزعة المادية للحياة، وإغفال القدرة الإلهية.

٥. ضرورة معرفة أن العولمة الثقافية تهدف إلى عولمة الأديان، والوصول إلى دين واحد ترتضيه كافه الشعوب.

٦. العمل على عقد ندوات من أجل مواجهة تحديات العولمة حيث إنها تؤدى إلى انصراف المسلمين عن عقيدتهم ودينهم إلى حياة اللهو والترف وحب الدنيا.

٧. ضرورة الاهتمام بالدين لكي نستطيع مواجهة العولمة حيث إنها تُظهر بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية والعدل.

٨. الحرص على عقد ندوات دينية من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية, ومواجهة العولمة, وأخطارها.

التوصيات المتعلقة (بالتحدي في مجال اللغة العربية):

١. التأكيد على أهمية اللغة كأحد مقومات الهوية الثقافية، وهي ليست ألفاظاً متداولة ومتبادلة بين عدد من الأفراد فحسب، بل تمتد لتشمل أبعاداً ونواحي أوسع، حيث تعتبر مفتاح الحوار بين أفراد المجتمع، وآلية للتواصل الفكري فيما بينهم، ومن خلالها يتم حفظ

تراث الأمة من الضياع، وإثراء ثقافتها؛ فهي مرآة ثقافة الأمة بما تحمله من علوم ومعارف ومصطلحات علمية وتكنولوجية، وتعطيها خصوصيتها بين الأمم.

٢. الحرص على الاهتمام بتعلم اللغة العربية لأنها لغة الإسلام الذي حث على تعلم اللغة العربية، حيث إن لها فضلاً على سائر الألسن، ولأنها لسان أهل الجنة، ويثاب المسلم على تعلمها وعلى تعليمها غيره.

٣. ضرورة تعلم اللغة العربية حتى نستطيع مواجهة تهديد العولمة.

٤. الاهتمام باللغة الانجليزية في مقابل اللغة العربية يعتبر تهديداً للهوية الثقافية .

٥. ضرورة معرفة أن التعليم بغير العربية يرسخ التبعية الثقافية للآخر، ويكرس مفهوم عجزها في استيعاب المعطيات العلمية، والمستجدات العلمية والفكرية .

٦. التأكيد على أهمية اللغة العربية في صنع الحضارة والمشاركة فيها يقول أحمد الضبيب: أن الوقوف أمام الهيمنة الحضارية لا يكون بالوسائل التي اتبعناها منذ بدأت علاقتنا بالغرب والقائمة على تقديس اللغة الأجنبية، وإنما يتم ذلك بمشروع نهوضي يعمل على توطين العلم والتقنية في البلاد العربية ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الإصلاح التربوي الحقيقي الذي يجعل العرب يتعلمون بلغتهم، ويفكرون بها ويبدعون من خلالها .

٧. التأكيد على أن التوسع في انتشار المؤسسات التعليمية الأجنبية في المجتمع يؤدي إلى إضعاف ولاء النشء وانتمائهم لهويتهم الثقافية.

٨. ضرورة العلم بان اللغة العربية هي لسان القرآن الكريم المقوِّم الأول للهوية الثقافية الإسلامية، وإهمال تعليمها لدى النشء والشباب يُضعف الهوية .

٩. الحرص على أن يعلم الجميع أن اللغة العربية هى اللسان الثقافي للهوية الثقافية وغيابها يؤدي إلى غياب الفكر والوجدان العربي.

١٠. العمل على توضيح ان العلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليما ونشرا وتيسيرا لصعوباتها، ونظرا للأهمية القصوى للغة العربية، وكونها عنصراً رئيساً من عناصر الهوية الثقافية، تعرضت لحملات كثيرة للقضاء عليها بغرض القضاء علي الهوية الثقافية .

١١. ضرورة محاربة العولمة الثقافية باعتبارها القوة التى تعمل على طمس اللغة العربية , وان حدث ذلك فهذا يعنى انهيار للهوية الثقافية الإسلامية.

التوصيات المتعلقة (بالتحدي في مجال القيم):

١. ضرورة توضيح أن العولمة الثقافية تعمل على إزالة الحدود الدينية .

٢. الاهتمام بنشر القيم الإسلامية التي تساعدنا على مواجهة العولمة ببعدها الثقافي.

٣. العمل على نشر الثقافة الإسلامية بقيمها وأنماطها لمواجهة الثقافة الأمريكية.

٤. التأكيد على أهمية موضوع القيم والأخلاق الإسلامية باعتبارها أحد الميادين التي فرضت فيها العولمة الثقافية تحدياتها؛ لأن القيم والأخلاقيات التي تدعو لها ثقافة العولمة ما هي إلا دعوى لنشر الرذيلة باسم الحرية وتحقيق المساواة وكفالة الحقوق، وتكريس لمفهوم الحياة المادية، وسيادة المبادئ النفعية البعيدة عن القيم الروحية والأخلاقيات التي تدعو لها الشريعة الإسلامية.

٥. ضرورة معرفة أن التمسك بقيم الثقافة المُعَوَّلِمة (الأمريكية) يؤدى إلى انهيار الهوية الثقافية لمجتمعاتنا.

٦. العمل على إظهار خطورة العولمة الثقافية حيث تنتقل العناصر الثقافية من الثقافة الأمريكية إلى الثقافة العربية الإسلامية في اتجاه واحد من الأقوى إلى الأضعف.

٧. ضرورة معرفة أن من أهم التحديات القيمية والأخلاقية نذكر تفشي ظاهرة العنف، والسرقة، وجرائم الأحداث، وانتشار المخدرات والمسكرات وهذا مما روجت له العولمة من خلال الأفلام والمسلسلات ومن خلال برامج الأطفال كذلك. ذلك أن كثرة مطالعة الأطفال والناشئة لمثل هذه البرامج التي تبث السموم القيمية والأخلاقية يجعلهم يعتادون عليها شيئاً فشيئاً وتتكون في أذهانهم مفاهيم خاطئة قد تورث مثل هذه الظواهر الخطيرة

٨. ضرورة معرفة مدى خطورة العولمة الثقافية, حيث إنها تعمل على القضاء على القيم والعادات والتقاليد النابعة من العقيدة الإسلامية.

٩. التأكيد على أن العولمة تروج لأنواع من الملابس والمأكولات الغربية لا تتناسب طرق وأساليب الحياة في الثقافة الإسلامية.

١٠. التأكيد على أن الانفتاح غير المتزن على الثقافة الغربية نتج عنه قيم وأخلاقيات وافدة تخترق المجتمعات، ولا تتناسب مع الهوية الثقافية ذات الصبغة الإسلامية التي يتحلى بها أفراد هذه الأمة، وهذا تحدٍ ينبغي التصدي له، ومواجهته بالسبل والوسائل المناسبة التي تحد من تردي الوضع الأخلاقي في المجتمع.

١١. ضرورة الاهتمام بتنمية القيم الروحية المستمدة من العقيدة الإسلامية التي تعد المقوم الرئيسي لتدعيم الهوية.

١٢. يُمكننا المحافظة على هويتنا الثقافية بالتمسك بقيمنا الإسلامية الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والظروف.

****

المراجع:

١. ابتسام عبد التواب عبد اللطيف: " دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية في عصر العولمة ", **رسالة دكتوراه**, معهد البحوث والدراسات التربوية, جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٢. أبوطالب علي الحسني:"دور المدرسة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة"،**رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٧.

٣. أحمد حسن صالح القواسمة :" آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية"، **مجلة كلية التربية**، العدد التاسع عشر - يناير ٢٠١٦، جامعة بورسعيد، مصر.

٤. أريج حسين موسى أبو عاقلة: " مستويات الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة والعوامل المؤثرة فيها"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٦.

٥. إكرام كمال المصري: " دور التربية الإسلامية في مواجهة بعض أساليب عولمة المرأة المسلمة المعاصرة "، **رسالة ماجستير**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ .

٦. جمال أحمد السيسي: " دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية "، **مجلة كلية التربية** بالمنصورة ، جامعة المنصورة، الجزء الثاني، العدد(٧٥)، يناير ٢٠١١.

٧. حمدي حسن عبد الحميد المحروقي: " دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة علي الهوية الثقافية"، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، ع (٧)، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس،أكتوبر ٢٠٠٤،ص ص١٦٥ - ١٦٦.

٨. خليل نوري مسيهر العاني: **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، بغداد، ديوان الوقف السني، ٢٠٠٩م.

٩. ديانا أيمن حمد: أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية،**رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،٢٠١٢م.

١٠. رائد فؤاد طالب الرديني: "عولمة اللغة وأثرها في الهوية الثقافية مقاربة في ضوء تحديات عولمة الصراع الحضاري"، **مجلة الكلية الإسلامية الجامعة**، العراق، مج (٩)، ع (٢٨)، ٢٠١٤م،

١١. رجاء أبو علام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار النشر للجامعات،٢٠٠١.

١٢. سليمان مفرح القوسي: **ملامح الهوية التي ينبغي أن يتميز بها المسلم في حاضره المعاصر**، الرياض، دار إمام الدعوة، ١٤٢٧ .

١٣. سيفون باية: "وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين التعزيز والاستلاب"، **مجلة القراءة والمعرفة** العدد ٢٠٦، ديسمبر، القاهرة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ٢٠١٨.

١٤. صالح سليمان العمرو:"العولمة"، بحث قدم إلى **مؤتمر المسئولية الوطنية والإنسانية للمؤسسات التربوية في ضوء تحديات العصر**، المملكة العربية السعودية, كلية التربية, جامعة أم القرى، مكة المكرمة، في الفترة : ٥- ٦ جماد الأول، ١٤٢٥ .

١٥. صلاح ردود الحارثي: **دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**، جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤٢٤هـ.

١٦. ضياء الدين زاهر: **اللغة ومستقبل الهوية ـ التعليم نموذجاً**، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية ، ٢٠١٧م .

١٧. عبد الله بن عطية الله الأحمدي: " تحديات العولمة الإعلامية"، **دراسات عربية وإسلامية،ج ٤١**، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية. جامعة القاهرة ، ٢٠١٣.

١٨. عبد الودود مكروم: **القيم ومسئوليات المواطنة** "**رؤية تربوية**"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤.

١٩. فاطمة الزهراء سالم:**نحو هوية ثقافية عربية إسلامية التداعيات والتحولات والتصورات**، دبي . الإمارات، دار العالم العربي، د. ت.

٢٠. فؤاد أبو حطب، وسيد أحمد عثمان، **الواقع النفسي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧.

٢١. فؤاد البهي السيد: **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** ، القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٧٩.

٢٢. كمال عجمي حامد : **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة**"، **رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٢.**

٢٣. محمد عابد الجابري:**مسألة الهوية – العروبة والإسلام والغرب**،بيروت، مركزدراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥.

٢٤. ناريمان إسماعيل متولي: "اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة"، بحث مقدم **إلى المؤتمر الحادي والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: المكتبة الرقمية العربية، عربي أنا، الضرورة، الفرص، والتحديات**، لبنان،٢٠١٠.

٢٥. ناصر بن عبد الله الغالي: **اللغة العربية في المنظمات الدولية**، الرياض، دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٢٦. نبيل متولي، طرفة الحلوة:"تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل- دراسة تحليلية"، بحث مقدم **إلى ندوة مدرسة المستقبل(١٦-١٧ شعبان١٤٢٣هـ)**، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٧. هنادي قمره، وسميرة العبدلي: "القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ماقبل المدرسة"، **مجلة بحوث التربية النوعية**، العدد٢٠، مصر ٢٠١١.

٢٨. ميلاد صبرينة: الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة:
http://www.aranthropos.com

٢٩. ترجمة ومعنى التحدي في قاموس المعاني:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/challenge

٣٠. وليد صقر المطيري: منهج القرآن الكريم في مواجهة التحديات الثقافية:
https://www.alukah.net/sharia/0/65487

31. Naz, A., Khan, W., Hussain, M., Daraz, U. (2011). The Crises of Identity: Globalization and its Impact on Socio-Cultural and Psychological Identity Among PAKHTUNS of KHYBER PAKHTUNKHWA PAKISTAN. International **Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, Vol. 1,No.1. https://pdfs.semanticscholar.org/